يبين التطورات « السريعة والهامة » التي سارت في اتجاهين متعاكسين ، داخل حركة التحرر العربية ، وهذه التطورات تتلخص في قضيتين : « ١ ــ تزايد القدرة القتالية على جبهة السويس ، وتمكن القوات المسلحة المصرية بفضل شبكة الصواريخ الجديدة التي اقيمت على الجبهة من اسقاط عدد متزايد من طائرات الفانتوم الاسرائيلية ، الامريكية الصنع ، واقتران ذلك بمعارك نشيطة وفعالة على الجبهة السورية ، واتساع في العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة ... ٢ ــ بروز عناصر جديدة في الخلافات بين فصائل حركة التحرر العربية وبين الانظمة التقدمية العربية ، وداخل حركة المقاومة الفلسطينية ، واتساع هذه الخلافات وتطورها الى حد الانقسام الخطير في جبهة القوى العربية المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية ... »(٢٧).

كما ان التقرير يطرح بوعي اسباب طرح مشروع روجرز والاثار التي خلقها هذا المشروع في حركة التحرر الوطني العربية ، منتقدا ردود فعل المقاومة وردود فعل جمهورية مصر العربية . ثم يتحدث التقرير بشكل عام عن الاخطاء التي ارتكبتها حركة المقاومة ، وهو هنا يتحدث عن الاخطاء العامة ، مثل تمسك فتح بشعار عدم التدخل فترة طويلة في الاردن ، وعدم تقدير قوة الجيش تقديرا صحيحا ، وعدم الاهتمام الكافي بالجماهير الاردنية ، عدم وجود قيادة سياسية ــ عسكرية موحدة ، عدم وضوح الخطة حول المستقبل الخ ... وينتقد التقرير بعض الشعارات التي طرحتها الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديمقراطية ، كما ينتقد « الاعمال الفردية ذات الطابع المغامر »(٢٨). واهم ما في هذا التقرير انه يرى : اولا : « ان حركة التحرر العربية تتعرض الان لهجمة استعمارية جديدة ، وتستهدف هذه الهجمة تحقيق ما عجز عدوان ١٩٦٧ الامبريالي الاسرائيلي عن تحقيقه ... » . ثانيا : « ان المجزرة التي تعرضت لها حركة المقاومة لم تكن الا جزءا مما هدفت اليه مخططات الامبريالية والصهيونية وحليفتهما الرجعية ». ثالثا : « ضرورة التركيز على مجموعة من النواقص والثغرات التي لم تستطع حركة المقاومة تجاوزها ، قبل احداث الاردن وخلالها ، بأمل ان يشكل ذلك اسهاما من الحزب الشيوعي اللبناني في اعادة البحث الجاري على صعيد حركة التحرر العربية ، من اجل مواجهة افضل للتآمر الامبريالي وللعدوان الصهيوني وللنشاط الرجعي الذي لن يتوقف بل سيشتد في المرحلة القادمة »(٢٩). رابعا : ضرورة ان تتابع الجماهير الشعبية نضالها « من أجل حماية العمل الفدائي » .

اما ثانية هاتين الوثيقتين فهي صادرة عن الاحزاب الشيوعية في الاردن والعراق وسورية ولبنان(٣٠). وتؤكد هذه الوثيقة الخط المتطور كله . ان حركة المقاومة ليست نضالا عادلا ومشروعا فحسب ، ان « الميزة الاساسية لهذه الحركة وطابعها الاصيل ... هو ما تتسم به من روح كفاحية وارادة راسخة وتصميم على طرد المحتلين من الاراضي العربية » ثم ان « المظاهر السلبية في حركة المقاومة ليست ملازمة لها » . وتطالب الوثيقة « الشيوعيين وكافة القوى الوطنية والتقدمية » « ليس فقط مساندة هذا النضال ، وانما المشاركة فيه فعلا عن طريق تدعيم المقاومة وتعزيز مساهمتها في قوات الانصار » . ثم تنتقد الوثيقة الدور الذي لعبته الاحزاب الشيوعية حتى الان « لانه دون مستوى تصميمها على خوض المعركة وادراكها لاهمية وضرورة ذلك » كما ان الوثيقة تعد بأن تعمل الاحزاب الشيوعية العربية المذكورة في المرحلة المقبلة « على مضاعفة جهودها ومساهمتها في هذا النضال » . كما ان الوثيقة ترى انه لا بد من اجل تحقيق الانسحاب الكامل وازالة آثار العدوان من ... ومن ... ومن : « تصعيد عمل المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة وتوحيد منظماتها على أساس جبهة وبرنامج عمل مشترك، والتنسيق بينها وبين حركة التحرر العربية والانظمة التقدمية ، والعمل من اجل وحدة الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني واقامة حكومة وحدة وطنية ... »(٣١).